

مواجهة «التشيع اللندني» والخطة الأولى المطلوبة!

الاجتماعي أو الجهادي، يعطي ذريعة وبيئة مؤاتية للحيلولة الأولى لإعادة قلبية الجيل الثاني في قالب التعصب والغاء الحوار والتفكير العلمي الناقد والانفتاح على الآخر... بل ربما تكون هذه النتيجة أخطر؛ لأن الأدوات التي لدى الجيل الثاني هي أكثر تطوراً وفتكاً من تلك التي كانت بيد الجيل الأول!

مسارن داخل التشيع

إذا بنينا على النقطة السابقة، فإن الإشكالية التي نواجهها حالياً هي في الزمن المتاح والأدوات الضرورية للمعالجة العلمية والثقافية؛ ذلك أن كثيراً من الفئات الموجودة على الساحة الشيعية، والتي تنتمي بشكل وبآخر للاتجاه الواعي والعقلاني، ولديها قيم ثابتة في قبول الآخر والانفتاح عليه، ولديها خبرات متراكمة في إدارة الاختلاف والحركة السياسية وبناء الدولة وفهم آليات الصراع الكبرى الدائرة على المسرح العالمي... هذه الفئات ليس لديها الوقت ولا الأدوات الكافية لذلك.

ولتوضيح هذه النقطة نحتاج إلى العودة قليلاً إلى الوراء، لنلاحظ أن ثمة مسارين فكريين كانا يشكّلان في المجال الإسلامي الشيعي: فكّبت في تأسيس النظرية الإيمانية المسار الأول؛ اتّجاه قادته جهات علمائية حركية تملك فكراً عقلياً ناقداً، وشجاعة تجديدية عالية، وروحاً وحدوية متقدمة وراسخة، وتطلّعا نحو مشروع إسلامي حركي عالمي، قادر على الانخراط بقوة وفاعلية في النشاط الفكري والحركي العالمي. نستطيع الإشارة إلى رموز أساسيين في هذا الاتجاه، منهم السيد محمد باقر الصدر الذي نقل الفقه من فقه الأحكام إلى فقه النظرية المترابطة، وكان يعتبر أن ساحتها هي العالم كله وأطروحاته الكبرى، فكّبت في تأسيس النظرية الإيمانية في مقابل الإلحاد الذي كان يسوّقه الاتحاد السوفياتي آنذاك، وكتب في النظرة الاقتصادية في الإسلام في مقابل الرأسمالية والشيعوية، وكان يكتب في سنن التاريخ الذي تحكم المجتمعات والحضارات... إضافة إلى انطلاقه بعمل حزبي لم يكن ذا سابقة في المجال الشيعي، ولكنه عكس انخراط الفكر الإسلامي الحركي المستند إلى القاعدة الفقهية في قلب آليات العصر الحديث.

أعد الصدر على يد النظام البعثي العراقي، في الوقت الذي كان يتم اغتيال رموز مشابهة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كالشيخ مرتضى مطهري والسيد محمد حسيني بهشتي اللذين كانا صلة الوصل بين الحوزة والجامعة، وحركة الثورة وفكر الدولة، وكان بإمكان الأدوات التي تسمح بتواصلها المباشر مع الفكر الغربي.

بكلمة مختصرة، كان يتم اغتيال النخب الإسلامية الفكرية في الوقت الذي كان يصعد فيه النموذج الذي يظهر مكانة التشيع في قلب الحركة الفكرية والسياسية العالمية؛ إذ من نافلة القول إن أي فكر عندما يتهيأ أن يتبنّاه نموذج سياسي، كالحزب أو الدولة، فإنه سيكون أشد حضوراً ووضوحاً من بقائه في ساحة النظرية المجردة. وواحد ممن بقي فاعلاً من ذلك الاتجاه على الساحة الفكرية كان السيد محمد حسين فضل الله، الذي سنّاتي على ذكر مساهمته لاحقاً. إلا أن المهم في هذا المجال هو الإشارة إلى ما تلقاه السيد فضل الله من عمليات اغتيال معنوي، عبر أحكام التكفير بلغة الرمي بالضلال والمروق من التشيع وما هو أبعد من ذلك.

المسار الثاني: هذا المسار يغاير في بنيته الحركية المسار الذي اتّخذ «التشيع اللندني» الألف النكري في كثير من نواحي النظرية، ولكنه التقى في المنهج ذاته من الناحية العملية، انطلاقاً من أن ذلك المنهج هو الورقة الراجعة في الحرب التي شنت على السيد فضل الله وأفكاره. إنّه المنهج الذي يعتمد الإثارة العاطفية والانتقائية من التاريخ، والعودة إلى الأدبيات التي تجاوزها المسار الأول، والتي تضرب بوحدية المسلمين وتقوية منعتهم أمام التحديات والفتن التي يسعى إليها الاستبصار العالمي وأدواته. جعفر محمد حسين فضل الله

طرح السيد علي خامنئي مصطلح التشيع اللندني مشيراً إلى خطورة الخطاب الصادر من فضائيات موصوفة تبث من المملكة المتحدة وتتحرّك على خطين: الفتنة المذهبية بين الشيعة والسنة، إضافة إلى توهين رموز الوعي والعقلانية في الداخل الشيعي. ومن الواضح أن هذا المصطلح قد صيغ بذلك من أجل عدم استفزاز شرائح موجودة في قلب المجتمعات الإسلامية والشيعية بالخصوص، تتحرّك في خطابها على الخطين نفسيهما المذكورين أعلاه، وخطابها يقوم على استثمار الجانب العاطفي والطقوسي المرتبط بمناسبات أهل البيت (ع) ولا سيما عاشوراء لدى جمهور المسلمين الشيعية، وهذا ما يفسح في المجال لمعالجات هادئة أو أقل توتراً - ربما -.

في كل الأحوال، فمن الجلي أن خطورة هذا الاتجاه من التشيع لا تقتصر على بعض الطقوس الخرافية في أحياء عاشوراء، بل خطورته الحقيقية تكمن في المنهج الفكري وتأثيراته بعيدة المدى على التشيع نفسه من جهة، وعلى العلاقات البيئية بين المسلمين من جهة ثانية، وانعكاس هذين الأمرين على القضايا والتحديات الكبرى التي تواجه المسلمين في علاقتهم مع القوى المسيطرة في العالم أو في الإقليم. وفي ظني أنه ما لم يتم وعي هذا اللون من الخطر فإن المعالجات تبقى معالجات سطحية وأحياناً صوتية، لتعود عجلة الأمور إلى مسارها المعتاد، والأزمة ذاتها!

وعلى سبيل المثال والإشارة السريعة، فإن هذا المنهج الذي ينطق بنتاجه إعلام «التشيع اللندني» - يقوم على سطحية التفكير الديني، وطقسنة التشيع التي تعني تزيغ من مضمونه الحضاري العقلاني القادرة على التواصل والعبور إلى الفكر الآخر وإمكانية التوصل من خلال ذلك إلى صوغ أرض مشتركة، ويقوم أيضاً على المنطق التبريري لما هو قائم ويقوم وسيقوم لأي ظاهرة ينتجها التعصب ضد الآخر المذهبي خصوصاً، أو لأي بدعة طقوسية يمكن أن تقوم بها أي ذهنية مهما كانت ساذجة أو مسيئة، إضافة إلى الانتقائية من روايات التاريخ التي تشتمل على الغث والسمين، بغية تسخير ذلك لضرب العلاقات الأخوية بين المسلمين، وتكريس آليات الفصل عبر السب واللعن والقذف لكثير من رموز ذلك التاريخ وخصميّاته. وهذا كله ليس عبارة عن مفردات محدودة، وإنما عبارة عن ذهنية وثقافة عابرة للأجيال والمجتمعات.

لن أتناول هنا بعض الأثار التي لها علاقة بمنهج ذراع مجابنة للاتجاهات التكفيرية لتعبث في الأرض فساداً وتدميراً وإجراماً؛ لأن هذه الاتجاهات لا تحتاج إلى تبريرات، فهي نشأت على فكر إقصائي نهائي يتزَلزَل، وتقوم على منهج انتقائي أيضاً من التاريخ أو من الإعلام أو من الكتب بما يخدم تعزيز النهج الإقصائي والتكفيري؛ ولكن المصيبة تكمن في أننا قد لا نلتفت إلى الحاجة القصوى في سحب الذرائع من أجل محاولة وضع حدّ لامتداد هذا الاتجاه التكفيري في الأجيال الآتية؛ أقله نُعدّر أمام الله تعالى في قيامنا بكل ما نملك لضرب بعض أدواته التي يسوق من خلالها للفكر التكفيري جيلاً بعد جيل.

ولأهمية هذه النقطة الأخيرة يبدو لزاماً علينا توضيحها باختصار فنقول: إن الأجيال تختلف في أدواتها وتتأثر بالكثير من المستجدات الثقافية، والتي منها أنها باتت - بفعل الاتجاه العالمي - أكثر تقبلاً للاختلاف، وأكثر شعوراً بحضور الحوار كآلية من آليات العصر الضرورية، وأكثر انفتاحاً على المنهج العلمي في مقارنة القضايا المتنوعة، هذا المنهج الذي يمكن سحبه إلى الاختلاف الديني والمذهبي دون عناء كبير قياساً بزمان المجتمعات المغلقة، ولذلك يبدو أن سحب الذرائع يعين على تثبيت هذه المكتسبات الثقافية واستثمارها في ترسيخ ذهنية مختلفة عن ذهنية الماضين في التعاطي مع قضايا الأمة وتحدياتها.

في المقابل، فإن زيادة إذكاء نار العصبية المذهبية بحجة تسجيل تقاطع على الخصم أو شحن العصب

افتتاحية اليوم

مواجهة الإرهاب

المنطقة، تتنوع من إرهاب الجماعات التكفيرية المسلحة الذي لا يتورع عن القتل والتدمير ونشر الخراب، إلى الضغوط الاقتصادية بأشكالها المختلفة، علاوة على حرب إعلامية شرسة بوسائل الإعلام التقليدية ومواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة التأثير على الرأي العام المصري لتثبيط الهمم ونشر اليأس، وصولاً إلى محاولة نشر الفوضى، وهدم مؤسسات الدولة.

كل ذلك عقاباً للشعب على ثورته في ٣٠ يونيو، لكن المصريون استطاعوا رغم كل ذلك الحفاظ على بلدهم، ومواصلة مسيرة البناء وإعادة تثبيت دعائم الدولة، والانطلاق في سلسلة من المشروعات القومية الضخمة لبناء اقتصاد قوي يوفر حياة معيشية كريمة، وفي الوقت نفسه مازالت مصر تحارب الإرهاب وتحافظ على أرواح المدنيين في المساحة الضخمة التي يتسلل إليها الإرهابيون بسينة، وتدفع مصر تكاليف باهظة مادياً ومن دماء الشهداء والمصابين، للحفاظ على أمنها القومي، بل والأمن القومي العربي بأكمله.

وعندما حذرت مصر منذ سنوات من أن نار الإرهاب ستطول الجميع، لم يصدق أحد إلا عندما انفجرت الخلايا الإرهابية في قلب أوروبا وأمريكا والقلب السحر على الساحر، ودارك الجميع أهمية التحذيرات المصرية، والدور المصري الكبير في محاربة الإرهاب على كل المستويات، بما في ذلك مواجهة الأفكار التكفيرية من خلال إعادة تجديد الخطاب الديني.



قراءة واعية لما يحدث في المنطقة الآن تكشف بوضوح وجلاء حقيقة المخططات التي تدبر لنا، فالجماعات التكفيرية المسلحة تتنقل وتسيطر على مساحات في سوريا والعراق وليبيا، وتحاول أن توجد لها موطن قدم في دول أخرى، وكان المطلوب هو دفع التيارات المتطرفة للسيطرة على المنطقة العربية ليكون ذلك مدخلا جديداً لتقسيم تلك الدول والسيطرة على مقدراتها.

لكن ثورة الشعب في ٣٠ يونيو التي استجاب لها وحمتها قواته المسلحة أطاحت بهذا المخطط، عندما أطاحت بحكم جماعة الإخوان الإرهابية، فلم تعد مصر حاضنة للجماعات المسلحة ومشاركة في تقسيم الوطن العربي، حسبما كانت تريد جماعة الإخوان، وسقط رهان البعض على عودة الامبراطوريات التوسعية أو الدفع نحو تقسيم طائفي للمنطقة، لا يخدم في النهاية سوى مصالح إسرائيل وداعميها. هذه القراءة تفسر ما قصدته الرئيس عبدالفتاح السيسي عندما كرر أكثر من مرة «أنتم يا مصريين متعرفوش أنتم عملتوا ايه»، فالحقيقة أن ثورة الشعب المصري في ٣٠ يونيو قلبت المعادلة في المنطقة، وأطاحت بحلم تقسيمها طائفياً، ولذلك سعت الدول والجماعات الراعية لهذا المخطط التقسيمي إلى عقباب الشعب المصري، بإطلاق حرب إرهابية ضده، وواجهه هذه الحرب ببسالة، ولا يزال يواجه ويدفع الثمن من دمائه شهدائه نيابة عن الجميع. إن الحرب ضد مصر لأنها أفسدت مخطط إشعال وتقسيم

تطبيع خليجي إسرائيلي بغطاء رسمي

يعيش فيه الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال واضعاً مساوية وتضمني حكومة نتنياهو في صلفها واستيطانها وتهويدها للأراضي المقدسات الإسلامية.

انطلاقاً من ذلك فإن سياسة التطبيع وفق شروط الواقع الراهن تقوم على الاعتراف بالوقائع التي فرضها الاحتلال ومحاولة شرعيتها وكأنها أصبحت حقائق خارج النقاش، وبالتالي إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل عبر آليات سياسية وثقافية واقتصادية تستهدف القفز عن الجذور والأسباب التاريخية للصراع والتعامل مع نتائج الأمر الواقع باعتبارها معطيات طبيعية.

وأخطر ما تحمله سياسة وثقافة التطبيع أنها تستهدف فرض التعامل مع إسرائيل «كدولة» وكان الصراع انتهى وهذا يعني بصورة مباشرة تأمين الغطاء السياسي والثقافي والأخلاقي للاحتلال، ونزع الأبعاد السياسية والثقافية والأخلاقية عن التطبيع السياسي. ومن المنطوق نفسه فإن عمليات التطبيع الأخيرة جاءت على نطاق غير مبرر بأي شكل من الأشكال، فإذا كانت دول الخليج (الفارسي) مطبوعة اقتصادياً وسياسياً مع إسرائيل وهذا امر معن ولم يعد خافياً على أحد ويضفي مجال الدراسة للوقوف على كامل حقائق التطبيع فان التطبيع الثقافي والاجتماعي والقبول بالمفردات والمقاربات الصهيونية يمثل تجلياً آخر للعلاقات الاسرائيلية الخليجية أو ما يمكن وصفه بالطلعة المعلنه من شرائح يفترض بها ان تكون رافعة ثقافية للشعوب العربية وتعمل على حماية وتحمسين الوعي العام والدفاع عن خيار المقاومة وتقود مواجهة في الدفاع عن حقوق وكرامة الأمة... بمعنى أن المثقفين العرب هم موضوعياً وذاتياً يجب أن يكونوا جزءاً من المقاومة وليس مجرد مناصرين ومفترضين ...

هكذا نفهم ونقدر المواقف الرافضة والمحرمة للتطبيع لأنهم بذلك يشكلون السند الأقوى للمقاومة والصمود والتأكيد على أوراق القوة والدعم التي يملكها الشعب العربي دولياً. إن موقع الفعاليات الثقافية والاجتماعية العربية يجب أن يكون في خندق المقاومة الثقافية والفكرية التي تلتف حول راية الحقوق العربية لتقوم بدورها والتصدى لسياسات الهيومات التي تمسها الأنظمة العربية لكي تبقى تلك الشعوب جزءاً من المواجهة والمقاومة بكل تجلياتها، وليس أقل من ذلك مطلقاً وعليه فان مقاومة التطبيع بقدر ما تقوم على رؤية سياسية وأخلاقية وقانونية واضحة، فإنها وبذات القدر تبقى هذا السيف الشعبي العربي مشهوراً ما بقيت حقوقاً عربية مستلبة.

شوكت ابوفخر

في المقاربة ذاتها فكما أوصلتنا المساومة على المبادئ والتنازل أمام الفكر المتطرف إلى الدمار والذبح... فستوصلنا المساومة والتهاون مع الاحتلال والتنازل له والتطبيع معه إلى أن يصبح أكثر توحشاً وعدوانية...

وتقدر ما يكون التطبيع الذي يمارسه العرب مع كيان الاحتلال الصهيوني في كافة الحقول غطاء لجرائمه فإنه يشكل حافظاً لكي تواصل الكثير من الدول دعمها لهذا الكيان وتغطية عدوانه على الشعب الفلسطيني والدول العربية. امام هذه الصورة لم يعد مستغرباً أو مستهجناً ورود خبر عن زيارات اسرائيلية الى دول الخليج (الفارسي) أو العكس ما يؤكد ان التطبيع القائم منذ عشرات السنين يمتضي على قدم وساق بوتائر متسارعة ويتسع اقباطاً، حيث لم يعد يقتصر على نطاقات رسمية ودبلوماسية بل بات يشمل شرائح وفعاليات مجتمعية خليجية تحسب على النخب لكنها تعمل بمباركة ودفع حكومي أو بالاحرى لا تعمل بعيداً عن العيادة الرسمية.

موضوع السياح الاسرائيليين في البحرين هو منطلق فقط للتذكير او العودة الى طرح موضوع قديم جديد وهو خطورة التطبيع العربي مع كيان الاحتلال وما يجنبه هذا الأخير من وراء التطبيع ... ليس جديداً او مفاجئاً امر العلاقات الاسرائيلية الخليجية فالعلاقات السعودية والقطرية مع الاحتلال قطعت أشواطاً وتطورت على مستويات مختلفة، فالرياض والدوحة سابقتان في ميدان العلاقات مع اسرائيل والشواهد والصور اكثر من ان تعد وتحصى.

عودة الى خبر استقبال وفد اسرائيلي شعبي في المنامة حيث كان يمكن له ان يمر مرور الكرام مثل غيره من الاحداث المشابهة الا ان دخول فئات بحرينية شعبية بقوة على خط التطبيع اماط اللثام عنه واعطاء نوعاً من الانتشار كما فرغ بقوة مجدداً ناقوس الخطر امام هذا المد السرطاني الذي مافنك يحاول التغلغل في الجسد العربي. وفد اسرائيلي يرقص في المنامة، الموضوع يعني فيما يعني ان امر التطبيع خليجياً مع كيان الاحتلال لم يعد على الاقل سرياً او حتى مخفياً، وهذه كارثة بحد ذاتها، ما يؤكد ان قصة الاسرائيليين في البحرين والفرق بينها وبين سابقتها من قصص، انها مشهورة علناً... والوضع مرشح للمزيد، وعلينا اذا ان نتوقع قصص من ارتدادات الخراب الربيعي العربي.

مؤلمة الصورة حد الضجعة، هذه هي الحقيقة، والاشد ابلاما انها تصدر من فئات يفترض فيها ان تكون الحامية والحريصة على الحقوق حتى لو بلغ الانحدار الرسمي مستويات غير مسبوقه، فهو تطبيع برعاية رسمية يظهر الى الواجهة دون حياء او خجل. يأتي هذا في وقت



صين وإلى الصحافة الإخبارية

اليمن مستنقع عويص

جدد صحيفة "واشنطن بوست" تأكيد تورط الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الوحشية وغير المجدية بالنسبة للسعودية في مستنقع عويص اسمه اليمن.

وقالت الصحيفة في تقرير أعدته هيئة التحرير، إن إدارة ترامب سترت من الرئيس أوباما، تورط الولايات المتحدة في التدخل السعودي الدموي وغير المجدي في اليمن. ولفتت هيئة التحرير التي أعدت التقرير إلى أن المملكة العربية السعودية، ومن قبل الأمير البالغ من العمر ٣١ عاماً (محمد بن سلمان)، غرقت في حرب منذ عامين، وفتنت منذ ذلك الحين، بعض الهجمات الأكثر وحشية في الشرق الأوسط الذي مرّفته الحرب وبدعم أمريكي كبير.

ووفق التقرير: اتهمت جماعات حقوق الإنسان السعوديين بقصف المستشفيات والمدارس والمواقع المدنية الأخرى واستخدام الدخان المقنود، التي تنتهك القانون الدولي والإنساني، ورداً على تلك الجرائم، علقت إدارة أوباما بعض الدعم، لكنها ليست كافية لوقف المذابح الدموية - وهي السياسة التي أغضبت جميع الأطراف في حين لم تنجز أي شيء تقريباً. ويضفي التقرير إبهاماً على الرغم من أن الإدارة الأمريكية، قررت في ١٣ ديسمبر، منع بيع ذخائر موجهة للجيش السعودي، بقيمة ٢٩٠ مليون دولار، لكنها استمرت في تزويد الطائرات السعودية بالوقود، ما يشير إلى أن القصف السعودي سيستمر في قصف المدن اليمنية. لافتة إلى أن تلك العقوبة، التي اقترنت مع الحد من تبادل

المعلومات الاستخباراتية، يمكن أن تؤدي إلى سقوط مزيد من الضحايا المدنيين، كون استخدام الاستخبارات يجعل القصف أكثر دقة. وأعلنت الولايات المتحدة عن مراجعة سياستها، في نهاية المطاف بعد ضرب قاعة عزاء في أكتوبر تشرين الأول خلفت أكثر من ١٥ شهيداً و٦٠٠ جريح. وعلى الرغم من أن البيت الأبيض أعرب عن "مخاوف كبيرة جدا إزاء ارتفاع معدل الإصابات في صفوف المدنيين، لكن ذلك لم يمنع من وقف حملة القصف الدموية على الرغم من جهود وزير الخارجية جون كيري المتسارعة وغير المجدية للتوسط في وقف لإطلاق النار.

وأوضح تقرير واشنطن بوست " أن فريق ترامب سيرث هذه الفوضى، مشيرة إلى أن وزير الدفاع المرشح جيمس ماتيس، وهو القائد السابق للقيادة المركزية الأمريكية، مؤيد قوي للتحالف العسكري الأمريكي مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج (الفارسي) مع المجاورة. واعتبرت أن الاستراتيجية السعودية بقصف الحوثيين وقوات صالح، فشلت ولم تحقق أي نجاح يذكر، ما جعل تنظيم القاعدة يزداد قوة وبقاءً. واختتمت هيئة تحرير واشنطن بوست " بالقول أنه في حال المضي بنفس سياسات الإدارة السابقة، جنباً إلى جنب مع تجاهل متمعد لحقوق الإنسان، قد يدفع الإدارة الجديدة لتجديد الدعم الكامل لحملة السعودية الوحشية في اليمن، مؤكدة، في حال تم ذلك، فإن الإدارة الجديدة ستضع نفسها في مستنقع عويص.



كيف يفكر العدو؟

قبل المصيبة في غزة

رواسب بواقى الذخيرة الاسرائيلية تؤثر على البيئة والصحة بأشكال لا يزال ينبغي فحصها: البطالة تشهق الى السماء الى نحو ٤٠ في المئة لان الموانع الاسرائيلية في وجه الحركة تخنق قدرة الانتاج؛ مئات الاف الشبان ممن لم يخرجوا ايدا من الجيب المكتظ بالسكان لا يعرفون واقعا آخر. كل مشكلة تؤثر على الأخرى وتعظمها - ولا يمكن الفصل بينها. وإذا كانت كلها معا ترفع معدلات المرض في القطاع أم لا، ستقول البحوث. ولكن الاف المريضات والمرضى لا يمكنهم ان يتلقوا في القطاع العلاج المناسب. من حق المعقبين ان يبدوا عدم مبالاة لمصير مرضى السرطان الذين لا تسمح اسرائيل - في عملية تغيب عنها الشافية والرعاية الخارجية - بخروجهم للعلاج الطبي او تعيق اصدار التصاريح الى ان يتفاقم المرض (مريضات سرطان في غزة يحتجن على منع تصاريح الخروج لتلقي العلاجات)، جاكى خوري، (هآرتس)، ١/٦.

يعرف مكتب تنسيق الاعمال الذي تدعي إسرائيل بأنه منذ فك الارتباط في ٢٠٠٥ لا تسيطر في قطاع غزة، وليس لها أي مسؤولية عن نحو مليونين من سكانه. وتلقى حكومتها حماس في غزة والسلطة الفلسطينية في الضفة المسؤولية على إسرائيل والواحدة على الأخرى. والجمهور يتهم الأطراف الثلاثة والعالم. ولكن في وزارة الدفاع، وفي جهاز المخابرات وفي مكتب منسق الاعمال في المناطق يجلس اناس مهمتهم تلزمهم بان يعرفوا عن الوضع الكارثي المتدهور في قطاع غزة.

الجدال فيما اذا كان لاسرائيل سيطرة فاعلة في القطاع أم لا، لا يغير الحقائق: نحو ٩٥ في المئة من المياه الجوفية التي في نطاق غير صالحة للشرب، والمياه المظهرة تنقل الى المنازل في ظروف غير صحية؛ الكهرباء تورد ثماني ساعات في اليوم، بل واقل من ذلك؛ نحو ١٠٠ مليون لتر من المياه العادمة تضح كل يوم الى البحر بسبب الكهرباء المتقطعة وبسبب التأخير في ادخال قطع الغيار والاجهزة الجديدة؛

المشكلة تؤثر على الأخرى وتعظمها - ولا يمكن الفصل بينها. وإذا كانت كلها معا ترفع معدلات المرض في القطاع أم لا، ستقول البحوث. ولكن الاف المريضات والمرضى لا يمكنهم ان يتلقوا في القطاع العلاج المناسب. من حق المعقبين ان يبدوا عدم مبالاة لمصير مرضى السرطان الذين لا تسمح اسرائيل - في عملية تغيب عنها الشافية والرعاية الخارجية - بخروجهم للعلاج الطبي او تعيق اصدار التصاريح الى ان يتفاقم المرض (مريضات سرطان في غزة يحتجن على منع تصاريح الخروج لتلقي العلاجات)، جاكى خوري، (هآرتس)، ١/٦.

